

مفاهيم القرآن

(596) الصلاة وغيرها ، والمسلمون بريئون من ذلك، وقد أوضحه القسطلاني في كتابه "إرشاد الساري في شرح صحيح البخاري". اقترح على كتّاب الوهابية إن "كثيراً من كتّابهم خلطوا في البحث بين العناوين التالية: الشرك، البدعة، المحرم. فتجب عليهم الدقة في تطبيق هذه العناوين على أفعال المسلمين فربّما يكون شيء محرماً ولا يكون بدعة، وربما يكون محرماً وبدعة ولا يكون شركاً، فليس كل حرام بدعة، وليس كل بدعة شركاً، غير أنّهم لا يميّزون بين هاتيك العناوين ويطلقون على كل حرام - في زعمهم - شركاً وبدعة. وفي الختام نذكّر القارئ أنّ التوسع المشهود في هذا الفصل لم يكن إلاّ لتوضيح الحقيقة والإصرار بها مع التحفظ على الأدب الإسلامي في نقل الكلمات ونقدها، فإن صدر هناك شيء فلم يكن ذلك إلاّ لأجل الصراحة في القول لا للقسوة في الحجاج، وإلاّ فيجمعنا التآخي في الله والدين: (إِنَّ مَا الْمُؤْمِنُونَ إِخْوَةٌ) (1) فنحن كما قال شاعر الأهرام: إنّا لتجمعنا العقيدة أمّة * ويضمنا دين الهدى أتباعاً * ويؤلّف الإسلام بين قلوبنا * مهما ذهبنا في الهوى أشياعاً بقيت هنا أبحاث طفيفة ملأت كتب الوهابية: 1. التوسّل إلى الله بالأنبياء. _____ 1 . الملك: 14.